رابط المادة على منصة باحث

التعليق على تفسير ابن سعدي رحمه الله / الشيخ محمد بن مبارك الشرافي

التعليق على تفسير ابن سعدي)٢٥١(سورة الرحمن الآيات)١٣ - ٥٤(

محمد الشرافي

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبحانه خلق الانسان من صوصان كالفخار سبحانه وتعالى الصلصة الصلصة بالصلصة الفخار وش هو؟ هل فيه الان فخار مثل ايش احسنت صح النور يصنع انواع - 00:00:04

حافظ رب المشرقين ورب المغربين ايهما شمس قوله سبحانه مرج البحرين يلتقيان برزخ الاغوياء مرج البحرين وثقيا احسنت من الذي مرج الله عز وجل مرجهما اي خلطهما ومع ذلك يلتقيان ولكن - 00:00:54

اختلط خصائصهما كل واحد له خصائصه ابو زيد بينهم برزخ ايش البرزخ سماه الحاجز اذا اما حاجز من تراب هو الاكثر الان انهار البحار معزولة او حاجز حتى عنده اختلاط - 00:01:37

تبقى احمد يخرج منه اللؤلؤ والمرجان كنوز الجواهر ما الفرق بين اللؤلؤ والمرجان مرجان صغار اللؤلؤ محمد وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلى الجواري الاعلام الجبال بعض الناس امس استشكل ايش معنى الجبال ان المنشآت كالاعلام - 00:02:10

يقول اعلم اعلم ان العالم في لغة العرب الجبل في اسعارهم قالت الخنساء عن اخيه صخر وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار يعني الناس يقتدون به - 00:02:58

ويشوفونه يروحون له انه جبل في راسه نار. كل واحد يشوف كانه علم في رأسه نار طيب كل من عليها فان ويبقى وجه ربك هل نبغى وجه الله او يبقى الله - 00:03:21

طيب هل نقول الوجه هنا هو الوجه او هو الله ان يبقى الوجه اذا نقول يبقى وجه ربك اي يبقى الله وعبر هنا بالوجه عن الذات ونقول نحن نثبت لوجه الله عز وجل - 00:03:46

لله وجه حقيقي طيب اسألك هل نقول لله وجه جارحة يعني ما معبر عن كلمة بكلمة جارحة ولا بكلمة جسم لماذا الدليل لا باثبات جسم او جارحة ولا الجسم ولا جارحة. بل نقول لله وجه حقيقي - 00:04:19

ولكن نقول لا يماثل الوجوه. قال الله تعالى ليس كمثله شيء. كما نثبت لله يدين لا تماثل ايدي المخلوقين وذات الله نفسه ما يماثل احدا هكذا وجهه صفاته ذو الجلال والاكرام عندك. ذو الجلال والاكرام - 00:04:55

اسامة يسأله من في السماوات والارض كل يوم هو في شأن جميع يسألن الله ماذا حاجاتهم ومنافعهم كل يوم هو في شأن يعني جديدة احسنت. اذا يظهر الله عز وجل من شؤونه ما لم يعلمه الناس من قبل - 00:05:21

وليس يبتدئه هو سبحانه لانه قد قدر وقظى وانما يخلق سبحانه وتعالى وقت الخلق درس اليوم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين - 00:06:02

وللمشاهدين ولجميع المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. قال الله تعالى سنفرغ لكم ايها الثقلان. فبأي ربكما تكذبان. يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا - 00:06:30

لا تنفذون الا بسلطان. فلاي الاء ربكما تكذبان. يغسل عليكما اشواغ من نار ونحاس فلا تنتصران. فباي الاء ربكما لا تكذبان. فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان. فباي فيومئذ لا يسأل عن ذنبه - 00:06:58

ثم نجا فباي الاء ربكما تكذبان. يعرف المجرمون فيؤخذ بالنواصي والاقدام. فباي الاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون. يطوفون بينها وبين حميم الان فبايبان. احسنت بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله - 00:07:38

قول سبحانه سنفرغ لكم ايها الثقلان المخاطب هنا الجن والانس وقوله سنفرغ لكم اي سنتفرغ لكم والمعنى سوف نحاسبكم وهذا خبر يتضمن التهديد وليس المعنى ان الله كان مشغولا بشأن - 00:08:20

ثم بعد ان قضاه فرغ فتمكن من حساب الانس والجن. لا الله عز وجل لا يشغله شأن عن شأن انظروا الان في الارظ هذا المخلوقات من الانس والجن وهذه الكواكب والمجرات والبحار كلها يدبرها الله عز وجل - 00:08:45

ويديرها سبحانه يحي ويميت يعطي ويمنع ينبت ويميت عواصف والسحب وقواصف وزلازل وفي المكان اخر زهور ونباتات ولطافة شيء عجب اختلاف متنوع والله عز وجل هو الذي لا احد يعين الله عز وجل - 00:09:07

فليس المعنى هنا ان الله كان منشغلا ثم تفرغ الان تفرغ لا وانما هنا وقت الحساب وهذا من من تعبير العرب فيقول الرجل للاخر ساتفرغ لك اتفرغ لك والانسان قد ينشغل لكن مع ذلك - 00:09:32

يعبر بهذا اذا فالخلاصة سنفرغ لكم ايها الثقل اي سوف نحاسبكم فاستعدوا لذلك قال سبحانه فبأي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا - 00:09:57

لا تنفذون اذا بالسلطان يعني وليس لكم خطاب الجن والانس وهذا من الادلة ان الشرع موجه للجن والانس جميعا رجال ونساء ومع ذلك اشرنا امس الى انه قطعا هناك احكام تختص بالانس دون الجن. وهناك احكام تختص بالجن دون - 00:10:20

كما ان الانس في انفسهم يختص بعض الاحكام ببعض الناس دون بعض فمثلا خطاب الزكاة يوجه الغني دون الفقير فقير ما عنده شيء يزكيه احكام النساء تختص بالنساء. احكام الرجال تخص بالرجال. لكن هناك اشياء عامة الجميع مخاطب بها. ومنه هذا - 00:10:45

حد الانس والجن ان يهربوا من الله عز وجل وهذا يوم القيامة يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا يعني تهربوا من اقطار السماوات والارض الاقطار النواحي والاطراف فانفضوا يلا تفضلوا تقدرون اهربوا - 00:11:10

قال سبحانه لا تنفذون تحدي الا بسلطان يعني الا بقوة وليس لكم ذلك فانتم باقون يحاسب الجميع في مكان واحد في زمن واحد يحاسبه الله عز وجل الجميع نقول الجميع - 00:11:32

ومعانا الحاسم جميعا فيخلو بكل واحد ويخاطب كل انسان وكل جار يقول صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان يعني ما حد فيه ينقل - 00:11:54

الله للانسان ثم ينقل كلام الجان لله عز وجل لا لا لا خطاب مباشر يسمع كلام الله نقول نعم يسمع كلام الله طيب ومع ذلك فالجميع يحاسبون في في وقت قصير. قال الله عز وجل ان الله سريع الحساب - 00:12:12

كم من الانس كم انسان سوف يحاسب يوم القيامة؟ اللي في الوقت الحاضر الان سبع مليارات صح هذي الاحصائية الموجودة في العالم اليوم. طيب كم؟ كم مليار ماتوا؟ وكم مليار سوف يأتون؟ الله اعلم كثيرون. كم كم - 00:12:34

قال بعض العلماء والله اعلم بهذه المعلومة. قال ان الجن عشرة اضعاف الانس يعني الموجود من الجن سبعين مليار الان وكل هؤلاء يحاسبهم الله عز وجل وحده قيل لبعض العلماء كيف الله يحاسبهم وحده - 00:12:55

قال كلمة مقنعة الجن الطيور حيوانات البحر الحشرات اه الوحوش البراري في نفس اللحظة يرزقهم رب العالمين. يدبرهم رب العالمين. هكذا يحاسبهم ولذلك قال سبحانه كلمة عامة وما قدروا الله حق قدره - 00:13:19

ان ما نستطيع ان نقدر الله عز وجل ونعظم حق تعظيمه ثم نقول الان هناك الات من صنع البشر تستطيع في لحظات نعطيك معلومات مهولة لو بقينا في كتابتها وقراءتها نحتاج الى سنين وهذي بضغطة زر يعطيك المعلومات - 00:13:44

سبحان الله! يرحمك الله! هذا صنع المخلوق بالله قال سبحانه فبأي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظا من نار ونحاس فلا

تنتصران يعني يوم القيامة لو اراد الله عز وجل ان يهلككم جميعا اهلككم - 00:14:11
ومن اراد ان يهرب فيرسل عليه الشواذ من نار والنحاس فلا ينتصر لا انسي ولا جني يعني لا تنتصران لا بانفسكم ولا بغيركم قال سبحانه فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان. هذا خبر عن بعظ ما يحصل في الاخرة - 00:14:36
منشقة السماء يعني انفطرت وتشققت لان السماء تتشقق وتنزل ملائكتها فتحيط بالخلق فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان. الورد شلون الورد احمر هذي العادة لون ورد احمر. فالسماء تتلون بالاحمر زرقاء وخضراء - 00:15:05
وتصير واهية وتنشق فلا تبقى سماء. يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وكالة بردة كالدهان فيوم فبأي ربكما تكذبان فيومئذ يعني يوم القيامة لا يسأل عن ذنبه انس ولا جار - 00:15:29
لماذا؟ يقول الامر معلوم ومكشوف موجود في الصحف ومعلوم عند الله عز وجل فلا يسألون سؤال استعلام عن ذنوبهم ما هي لكنهم يسألون سؤال توبيخ وتقريع وتبكيت قال الله عز وجل فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون - 00:15:52
هنا قال لا يسأل هنا قال نسأل فالسؤال المنفي سؤال والسؤال المثبت سؤال توبيخ وتبكيت وتقريع وتقرير قال عز وجل فباي الاء ربكما تكذبان؟ يعرف المجرمون بسيماهم يعني في يوم القيامة يعرف المجرمون اي الكافرون - 00:16:24
بعلاماتهم الواضحة بالوجوه المسودة التي عليها قترة كما ان المؤمن يعرف فان المؤمنين يعرفون بعلامات الوضوء. قال صلى الله عليه وسلم ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء - 00:16:53
يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدار الناصية مقدمة الرأس والاقدام معروفة ويؤخذ بنواصيهم واقدامهم. قيل انها تجمع رقبته ورأسه مع رجليه. يربط ويقذف في النار وقيل بعضهم يسحب رجله وبعضهم يجرجر بناصيته - 00:17:15
وكل هذا جائز تحتمل الاية وكل من عقابهم القريب دون البعيد. والنار امامهم يعرف المجرمون بسيماهم ويؤخذ بالنواصي والاقدام. فباي الاء ربكما تكذبان؟ هذه جهنم يقال للكفار والمجرمين هذه جهنم النار - 00:17:40
هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون. يعني كانوا يكذبون بها. يطوفون بينها وبين حميم اب يعني يتنقلون في في دركاتها وفي عذابها بينها بين احراق النار وبين حميم ان اي ماء مغلي - 00:18:04
يسقونه عندما يعطشون يتعذبون به عذابا اخر وقال بعض العلماء بينه وبين حميم ال اي بين الزمهرير البارد والنار المحرقة وهذا صحيح من حيث هو لكن في الاية لا بين النار بين النار جهنم وبين الحريم الان اي الماء المغلي الذي قد بلغ في حرارته في النهاية الحرارة - 00:18:27
فبأي آلاء ربكم وتكذبان؟ اي بأي نعم الله؟ ايها الجن والانس تكذبان ونحن نقول ولا بشيء نعمك من نعمك ربا نكذب فلك الحمد نعم قال ابن سعيد رحمه الله تعالى في قول الله تعالى سنفرغ لكم لكم ايها الثقلان فباي الاء ربكما تكذبان؟ اي - 00:18:58
سنفرغ لحسابكم ومجازاتكم باعمالكم التي عملتموها في الدار الدنيا وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا. لا تنفذون الا بسلطان اي اذا جمعهم الله في موقف القيامة اخبرهم بعجزهم وضعفهم وكمال سلطانه ونفوذ مشيئته وقدرته - 00:19:28
قال معجزا لهم يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض اي تجدون مسلكا ومنفذا يخرجون به عن ملك الله وسلطانه فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان. اي لا تخرجون منه الا بقوة وتسلط منكم - 00:19:56
وكمال قدرة وانى لهم ذلك وهم لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. ففي ذلك الموقف لا يتكلم احد الا باذنه. ولا تسمع الا همسا. وفي ذلك الموقف يستوي الملوك والمماليك والرؤساء - 00:20:16
والمرؤوسون والاغنياء والفقراء. ثم ذكر ما اعد لهم في ذلك اليوم فقال يرسل عليكما شواظ من نار فلا تنتصران. فبأي الاء ربكما تكذبان؟ وليرسل عليكما لهب صاف من النار ونحاس - 00:20:36
وهو اللهب الذي قد خالطه الدخان. والمعنى ان هذين الامرين الفظيعين يرسلان عليكما يا معشر الجن والانس يحيطان بكما فلا تنتصران. لا بناصر من انفسكم ولا باحد ينصركم من دون الله. ولما كان تخويفه لعباده - 00:20:56

في نعمة منه عليهم وسوطا يسوقه به الى اعلى المطالب واشرف المواهب ذكر منته بذلك فقال فباي الاء ربكما تكذبان وقوله فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان. فاذا انشقت السماء اي يوم القيامة من الاهوال - 00:21:16

وكثرة البلبال وترادف الاوجال فانخسفت شمسها وقمرها كلكم عندكم كذا البلبل بلبلة البلابل او بالبال او البلبلة لكثرة الاشياء المزعجة. الاشياء المزعجة من يقول هذا حصل منه بلبلة يعني ازعاج - 00:21:41

الازعاج وعذاب في القيام في الارصاد قبل النار ان قصفت شمسها وقمرها وانتثرت نجومها فكانت اي من شدة الخوف والانزعاج وردة كالديان اي كانت كالمهل والرصاص المذاب ونحوه فباي الاء ربكما تكذبان؟ وقوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان اي سؤال استعلام - 00:22:12

فيما وقع لانه تعالى عالم الغيب والشهادة والماضي والمستقبل. ويريد ان يجازي العباد بما علمه من احوالهم. وقد جعل باهل الخير والشر يوم القيامة علامات يعرفون بها. كما قال تعالى يوم تبيض وجوههم وتسود وجوه. وقال هنا - 00:22:46

يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام. فباي الاء ربكما تكذبان؟ اي فيؤخذ بنواصي المجرمين واقدامهم فيلقون في النار ويسحبون اليها وانما يسألهم تعالى سؤال توبيخ وتقرير بما وقع منهم وهو اعلم - 00:23:06

منهم ولكنه تعالى يريد ان تظهر للخلق حجته البالغة وحكمته الجليلة. وقوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم الان اي يقال للمكذبين بالوعد والوعيد حين تسعر الجحيم هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون - 00:23:26

هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون فليهنهم تكذيب تكذيبهم بها وليذوقوا من عذابها ونكالها وسعيرها ما هو جزاء لهم على تكذيبهم يطوفون بين اطباق الجحيم ولهبها وبين حميم الان اي - 00:23:52

كائن حار جدا قد انتهى حره وزمهرير قد اشتد برده وقره. فبأي الاء ربكما تكذبان لكن هو اسمه مذاق الوردة يعني لون الورد الدهان كالمهل كالرصاص مذاب والحديد تتقطع الوردة يعني لون الوردي لون احمر - 00:24:12

انه قادم الملك يأخذ الكافر من مقدمة رأس وليده فيكسره فيعطيه جامد جاء مثل هذا ذكر ابن كثير رحمه الله احسن الله اليك استدل بعضهم اه في قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم على جواز الوصول للقمر فهل يصح هذا الاستدلال - 00:25:05

لأ اصول الناس للقمر لا ينكر لكن ما نقحم نقحم في الايات المراد هنا يا معشر الجن واستنشاطاتهم المراد هنا يوم القيامة وليس في الدنيا - 00:25:35